شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة أبي عبدالعزيز خليفة بن أرحمة بن جهام أبي مشرف

مخطوطة

الرد على الزنادقة والجهمية فيما ضلت فيه من متشابه القرآن

ملاحظات

أحمد بن محمد بن حنبل (أحمد بن حنبل)

يذكرون عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لم
غير مخلوق فهو مبتدع ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان يقوله غير قوله اذا لم يكن لنا
فيه امام قائم به سواه وفيه الكفاية والمنع وهو الامام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه

واما القول في الاسم اهو المسمى ام هو غير المسمى فانه من الطرفات الحادثة لا
التي اشرفنا فيتبع ولا قول من امام فيتبع فالخوض فيه شين والصمت عنه زين
وحسب امرء من العلم والقول فيه ان ينتهي الى قول الشعر وجل ثناؤه الصادق وهو
قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله تعالى لله
الاسماء الحسنى فادعوه بها ويعلم ان ربه هو الذي على العرش الفوق له ما في السموات
وما الارض وما بينهما وما تحت الثرى لن يحا وزد لك فقد غاب وضر وضل هلكه
فليبلغ الشاهد منكم ايها الناس من بعلمنا فتاي اذ قرب فذا ان الذي ندين
السه في الاشياء التي ذكرنا فما بيناه لكم على وصفنا فمن روي عنا خلاف ذلك
او اضاف الينا سواه او تخلى في ذلك قولا غير قولنا فهو كاذب متخرص منظر مرتد بهوة
تحفظ الله عليه غضب الله ولعنته في الدارين ومن على الله ليورده المورد الذي
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم صراه وان يحله المحل الذي اخبر نبي الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحل اعدائه على ما اخبر صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر وذلك
ما حدثنا ابو كريب قال ثنا الحاربي عن اسماعيل بن عياش عن مطعم عن مسلم الخير
عن ايوب بن بشير المعلم عن سليمان بن ماخ الاصبحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع صور وجوه اهل النار على ما هم من الاذى يتقلبون بين الحميم والجحيم يدعون
بالويل والثبور يقول اهل النار ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى
فرجل معلق عليه ثابوت من حمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل قيحا ودما
ودما ورجل يأكل لحمه فيقول لصاحب الثابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من
الاذى فيقول ان الابعد مات في عنقه اموال الناس ويقال للذي يجر امعاءه
ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فذكر كلاما سقط عني ويقال للذي
يسيل قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد
كان لا يتقرى كلما بعد منه قيحه فيتلزغها ويقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد
كما تعلى ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يمشي بالنميمة بين الناس
حدثنا خالد بن اسماعيل بن النضر بن سميد بن مرزوق عن سوكين عقبة من عمر بن عبد الله
الاشعري عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذكر امرءا بما ليس
فيه ليعيبه حبسه الله في جهنم حتى يأتي فيها فذكر ما قال فيه حدثنا محمد بن عوف
الطائي قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان عن الحارث بن عمرو قال حدثنا اناس
من اصحابنا قال حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن نفير عن انس بن مالك قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون
صدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم **حدثني** علي بن سهل الرملي ثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكة
علي تعوي لرئيب قال اذا لقم صاحبنا فلانا وفلانة وفلانا وفلانا فقالوا فمن يرحم الله
فقال قد اقصد فلان الا ان يقتله ثم قال والذي نفسي بيده لقد ضرب بيده قدر ضربة ما بقي منه عضو الا
اقتطع ولقد ظل يقبره نارا ولقد مر بي صريخة سمعت الخلائق الا الثقلين من الجن والانس ولولا
مرج قلوبكم وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع ثم قال الا ان يضرب عنقا لا ما يضرب عنقا لم
قال والذي نفسي بيده لقد ضرب ضربة ما بقي منه عظم الا اقتطع ولقد ظل يقبره نارا
نارا ولقد مر بي صريخة سمعها الخلائق الا الثقلين من الجن والانس ولولا مرج في قلوبكم
وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما اسمع قالوا يا رسول الله وما ذنب ما فاذا اما فلان فانه كان
لا يتنزه من البول واما فلان او فلانة فانه كان يأكل لحوم الناس حدثنا محمد بن زيد الرفاعي
ثنا ابن فضيل ح وحدثنا محمد بن العلاء ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر بن عياش جميعا عن الاعمش عن
سعيد بن عبد الرحمن عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من
امن بلسانه ولم يخلص الايمان قلبه لا تتبعوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عورات اخيه
يتبع الله عورته ومن تتبع عورته يفضحه في بيته آخر الكتاب والحمد لله وحده

وكان الفراغ منه في يوم الاربعاء في عشر من شهر المحرم
الحرام افتتاح سنة اربعة وثمانين والف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دايما ابد الدهور
الدين امين
امين
امين

تيلوه كتاب الرد على الزنادقة والجهمية
فيما شكت فيه
من القرآن
لاحمد حنبل

شبكة الألوكة
مكتبة أبي عبد العزيز
خليفة بن أرزقي بن عمار آل عرعار الأثري السلفي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
أخبرنا أبو الطاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش في كتابه أن أبا الغنائم محمد
بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله أجاز لهم أن أبا القسم عبد العزيز بن علي [illegible] أجاز لهم عن
أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخلال إذنًا قال أخبرني المقصر من الشيخ الكبير أبا عبد الله
بن أحمد بن حنبل رحمه الله عليه قال هذا ما أخرجه أبي رحمه الله في الرد على
الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله فقال
أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة
من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم
على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من
قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على
الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدع
وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجتمعون
على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه
من الكلام ويخدعون جهال الناس إلى المتشابه من القرآن فنعوذ بالله
من فتنة المضلين وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى ما
يشبهون عليهم إلى المتشابه من القرآن والحديث وأضلوا بكلامهم بشرا
كثيرا فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل
الترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله فلقي أناسا
من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك
دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم
أن قالوا ألست تزعم أن لك إلها فقال الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال
لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت
له حسا قال لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك أنه إله قال فتحير
الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة
النصارى وذلك أن زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح
الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه
فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك
الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني ألست تزعم أن فيك روحا قال نعم قال فهل رأيت
روحك قال لا قال فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا أو مجسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له
وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون

مكان

مكان ووجد ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله ليس كمثله شيء وهو الله
في السموات وفي الأرض ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فبنى أصل كلامه
على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزعم أن من وصف الله بشيء مما يصف به نفسه في كتابه أو
حدث عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشرا كثيرا واتبعه
على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع
دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله ليس كمثله شيء يقولون ليس كمثله شيء في الأشياء
وهو تحت الأرضين السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان ولم يتكلم ولا يكلم ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف
بصفة ولا بفعل ولا له غاية ولا له منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو
نور كله وهو قدرة كله ولا يكون شيئين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا ثقيل ولا خفيف ولا له نور ولا له جسم
وليس هو معقول وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا
هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء وقد عرف أهل العقل أنه لا شيء عند ذلك تبين للناس
أنهم لا يأتون بشيء ولكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون من العلانية فإذا
قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق فقلنا هذا الذي يدبر
أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تأ
تون بشيء وإنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون فقلنا لهم هذا الذي
يدبر كلم موسى فقالوا لم يتكلم ولا يكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح عن
الله منفية فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله
ولا يعلم أنهم إنما يقودون قولهم إلى فرية في الله فتأتينا لعنة الجهمي يقال له تجد
في كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق فلا يجده فيقال له فتجد في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فلم
تقول أي قلت فيقول من قول الله إنا جعلناه قرآنا عربيا وزعم أن جعل بمعنى
هو نادها كلمة من الكلام المتشابه يحتج بها من أراد أن يلحد في تنزيلها ويبتغي
الفتنة في تأويلها وذلك أن جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين على
معنى تسمية وعلى معنى فعل من أفعالهم قوله الذين جعلوا القرآن عضين قالوا
هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام فهذا على معنى تسمية وقال وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا يعني أنهم سموا أنهم إناثا ثم ذكر جعل على غير معنى
تسمية فقال يجعلون أصابعهم في آذانهم فهذا على معنى فعل من أفعالهم وقال حتى
إذا جعله نارا فهذا على معنى فعل فهذا جعل المخلوقين ثم جعل من أمر الله على معنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلق لا يكون الا خلقا ولا يتصور الا مما خلق ولا يزيد عنه فلما قال الله جعل علي معين خلق قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور يعني خلق الظلمات والنور وقال وجعل لكم السمع والابصار يقول وخلق لكم السمع والابصار وقال وجعلنا الليل والنهار ايتين يقول وخلقنا الليل والنهار ايتين وقال وجعل الشمس سراجا وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها يقول لخلق من ادم قال وجعل لكم ازواجا وانعاما وخلق لكم ازواجا وشد في القرآن كثير فعدا وما على مثاله لا يكون الا معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق قوله تعالى جعل الله من بحيرة ولا سائبة يعني ما خلق الله من بحيرة ولا سائبة وقال الخليل ابراهيم اني جاعلك للناس اماما لا يعني اني خالقك للناس اماما ان خلق ابراهيم كان متقدما وقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا وقال ابراهيم رب اجعلني مقيم الصلاة لا يعني اخلقني مقيم الصلاة وقال يريد الله الا يجعل لهم نصيبا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من المرسلين لان الله وعد ام موسى ان يرده اليها ثم يجعله من بعد رسولا فاما وجعل البيت بعضه على بعض فيركب جميعا فيجعله في جهنم فاما ويريدان يزين على القرن استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة لا يعني يخلقهم ائمة ويجعلهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وشد في القرآن كثير فعدا وما كان على مثاله لا يكون على معنى خلق فاذا قال الله جعل على معنى خلق وقال بطل على غير معنى خلق فبأي جهة قال الجهمي جعل على معنى خلق فان رد الجهمي الجعل الى المعنى الذي وصفنا الله به وان كان لا كان من الذي يحدث كلام الله ثم يحيق فونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قلنا قال الله انا جعلناه قرانا عربيا يقول جعلناه على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة يوسف انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال فانما يسرناه بلسانك فلما جعل الله القرآن عربيا وبين بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم كان ذلك فعل من افعال الله تبارك وتعالى جعل القرآن بعربيا سببا يعني هذا بيان لمن اراد الله بيانه هذا ان الجهمي ادعى امرا اخر وهو من المحال فقال اخبرونا عن القرآن هو الله او غير الله فان ادعى في القرآن امرا فوهم الناس فانه يقال للجاهل هو الله او غير الله فلا بد له من ان يقول باحد القولين فان قال هو الله كفر الجهمي كفرين وان قال هو غير الله قد صدقنا فلم يكن غير الله خلقا فيقع في نفس الجاهل من ذلك شيء يدل به الجهمي وضع في المسئلة من الجهمي حرفين المتابعة **فلجواب** الجهمي اذا فقال اخبرونا عن القرآن هو الله او غير الله قيل له ان الله جل ثناؤه لم يقل في القرآن ان القرآن هو الله ولا قال غير الله هو كلامي صنيعا مما سماه الله فعل كما سمى الله فعل سمى

القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم غيره كان من الضالين

وقد فصل الله بين قوله وبين خلقه ولم يسمه قولا فقال الا له الخلق والامر فما قال الا له الخلق لم يبق شيء من مخلوق الا دخل في ذلك ثم ذكر ما لين خلق فقال والامر فامره هو قوله تبارك الله رب العالمين ان يكون قوله خلقا وقال انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال القرآن هو امر من عندنا وقال لله الامر من قبل ومن بعد يقول لله القول من قبل الخلق ومن بعد الخلق فالله يخلق وبامره وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله اليكم وقال حتى اذا جاء امرنا وفار التنور

باب

بيان ما فصل الله بين قوله وبين خلقه وذلك ان الله جل ثناؤه اذا سمى الشيء الواحد باسمين او ثلاثة اسامي فهو مرسل غير منفصل واذا سمى شيئين مختلفين لم يدع هما مرسلا حتى يفصل بينهما من ذلك قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فهو شيء واحد سماه بثلاثة اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له ابعاضا وكعبا وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات ثم قال ابكارا وقال وما يستوي الاعمى والبصير فلما كان الاعمى غير البصير فصل بينهما فكذلك ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان كل واحد منها من ٢ هذا غير الشيء الاخر فصل بينهما ثم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن المتكبر الخالق البارئ المصور كل شيء واحد فهو مرسل ليس بمنفصل فكذلك اذا قال الله الا له الخلق والامر ان الخلق غير الامر فهو منفصل

باب

بيان ما ابطل الله ان يكون القرآن الا وما وليس بمخلوق فقوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق قال وذلك ان قريشا قالوا ان القرآن شعر وقالوا اساطير الاولين وقالوا الضغث احلام وقالوا يقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا افتراه من عند نفسه فاقسم الله بالنجم اذا هوى يعني القرآن اذا نزل فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمد وما غوى وما ينطق من الهوى يقول ان محمد لم يقل ان محمد لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال ان هو الا يقول ما هو يعني القرآن الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القرآن شيأ غير الوحي لقوله ان هو يقول ما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه يعني علم محمد جبريل صلى الله عليه وسلم وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى الى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القرآن وحيا وليس بخلقا

باب

ثم ان الجهمي ادعى امرا اخر فقال اخبرونا عن القرآن هو شيء فقلنا نعم هو شيء فقال ان الله خالق كل شيء فلم يكن القرآن مع الاشياء المخلوقة وقد قرر ثم الله شيء فلم يزل يدعي امرا لم يكن فيه الجهمي وليس على الناس بما ادعاه منا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان الله لم يسم كلامه في القرآن شيئا الا امرا واحدا الذي كان يقول له الم يسم الا في قوله تبارك وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ثم قال شيئا فليس هو قوله انما له وقال في آية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فليس هو امره انما الذي كان امره ومن الاعلام والدلالات انه ليس بين كلامه وبين الاشياء المخلوقة قال الله للريح التي ارسلها على عاد تدمر كل شيء بامر ربها وقد اتت الريح على اشياء لم تدمرها اذ لم تؤمر بها ومساكنهم البلاد التي عصرتهم فاتت عليها تلك الريح لم تدمرها وقد قال تدمر كل شيء ليس بين كلامه وبين علمه وبين كلامه وبين الاشياء المخلوقة وقال للكلام ساواريتك من كل شيء وقد كان ما علم شيئا الا وقد بينه وكذلك اذا قال خالق كل شيء ليس بين كلامه وبين الاشياء المخلوقة وقال الله لموسى واصطنعتك لنفسي وحذركم الله نفسه وقال لكتبه ربكم على نفسه الرحمة وقال مستهم مسني وما علمي فانك انت علام الغيوب ثم قال كل نفس ذائقة الموت فقد مر في من خلقهن الله لا بين نفسه وبين الانفس التي تذوق الموت وقد ذكر الله سبحانه وتعالى كل شيء فقد دل انه قال خالق كل شيء لا بين نفسه وبين علمه وبين كلامه وبين الاشياء المخلوقة ففي هذا دلالة وبيان لمن عقل عن الله فرحم الله من فكر ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ولم يجد على الله الا الحق فان الله قد اخذ ميثاق خلقه فقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق وقال في آية اخرى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال عليه الا الحق وقد قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فاعاذنا الله واياكم من فتن المضلين وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما ولم يسمه كلمة فقوله فتلقى آدم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه وقال لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال فاسمع لما يوحى وقوله انني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدني وقوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقوله ان الذين يوسوسون بالله وكلماته فاخبرنا الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوسوس بالله وكلماته وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه وكلام الله غير مخلوق من جميع ما تصرف من جميع معانيه في جميع ما تصرف في جميع الوجوه في القرآن والتوراة والانجيل والزبور

باب

وقد سمات قلم السيء الكفار الله قولا لنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا اسنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهد بالله وقال قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فقولوا ان الله الذي خلق

وقولوا للناس انتهوا وقال وقولوا للناس الذي اليكم السلم لست مؤمنا وقولوا راعنا وقولوا للذين يقتلون في سبيل الله اموات وقولوا لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال لا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقولوا قولا كريما وقال لا تدع مع الله الها اخر ولا تطع منهم آثما او كفورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تمش في الارض مرحا ومثله في القرآن كثير فهذا نهي الله عنه ولم يقل لنا نقولوا ان القرآن كلامي وقد سمت الملائكة كلام الله كلاما ولم تنه حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فلم يصفوا صوت الوحي بانه صغير ولا كبير سمي الله عليها وسلم وبينما كذلك اذ سمعوا صوت الوحي كما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم سمعت الملائكة صوت الوحي كجر السلسلة على الصفا فيظنون انه امر من امر الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم سجدا فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول اذا انجلى الفزع عن قلوبهم رفعوا رؤسهم فنادوا بعضهم بعضا فتقولوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا مما ذا خلق ربكم فهذا بيان لمن اراد الله رشده

باب

احرى ان يفهم ارشده امر اخر فتدبر انه اجرى ذكره كتابه تدل على القرآن انه مخلوق فتدبر في اي آية فتد قول الله تبارك وتعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكل محدث مخلوق فلم تجد شيئا من الناس بعدا وعى آية من المتشابه فتدبر في ذلك قولا او فعلا بالله وتدبر في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله اعلم ان الشيئين اذا اجتمعا في اسم جمعهما فكان احدهما اعلا من الاخر ثم جرا عليهما اسم مدح وجاء اعلاهما اولى بالمدح ويغلب عليه وان جرا عليهما اسم ذم فادناهما اولى به ومن ذلك قول الله في كتابه انا بالناس لرؤف رحيم ومعناه فيما نرى والله اعلم فاجتمع في اسم الانسان واسم العباد فلما بين في قول الله سبحانه عباده بالرأفة والرحمة بين الابرار دون الفجار لقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله ان الانسان لربه لكنود فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في اسم الناس لان اذا انفرد لعلل لوجوه لقوله ان الله بالناس لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وانما انفرد الكفار بجري عليهم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقال ان بطش ربك لشديد فهو لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنين في اسم العباد والكفار اولى بالبغي من المؤمنين لان المؤمنين انتزه واوحد حوا فيما بسط لهم من الرزق في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله وما رزقناهم ينفقون وقد بسط لداود وسليمان بن داود ولذي القرنين وابي بكر وعثمان وسعد

على اسمائهم فمن بعد له فلم يبغ واذا انفرد الكافر وقع عليه البغي في قوله لتبغون
عليهم وتغرون وبي كفانا لحسبي اتاه الله الملك مخاج في ربه وقرعون حين قال
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا في الحياة الدنيا فلما اجتمعوا
في اسم واحد مجرى عليهما اسم البغي كما ان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالمرحمة
بالحمد فلما قال الله تبارك وتعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث جمع بين ذكرين
ذكر الله وذكر لنبيه فاما اذا ذكر الله اذا انفرد لم يجر عليه اسم المحدث الم تسمع
الى قوله ولذكر الله اكبر وهذا ذكر مبارك واذا انفرد ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فانه جرى عليه اسم المحدث الم تسمع الى قوله والله خلقكم وما تعملون فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم له عمل والله خالق محدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين
لقوله ما يأتيهم من ذكر فاوقع عليه المحدث عندما نهاية ايانا وانت تعلم انه
لا يأتينا الا الانباء وسبقي وسذكر وقال الله وذكرهان الذكرى تنفع المؤمنين
فذكر المؤمنين فذكر ان تنفعهما الذكرى وانا انت منذ كرفلما اجتمعوا في اسم الذكر
جرى عليهما اسم المحدث كما ان الذي اذا انفرد وقع عليه اسم خلق لولي بالمحدث من ذكر
الله الذي اذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق ولا محدث فوجدنا دلالة من قوله تبارك
وتعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فضله الله فلما علمه الله كان ذلك محدثا الى النبي
صلى الله عليه وسلم

باب ثم ان الجهمي ذهب امرا

فقال انا وجدنا اية في كتاب الله تدل على القرآن انه مخلوق فقلنا اي اية قال قول الله
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وعيسى مخلوق فقلنا ان الله سمعناه انهم
في القرآن عيسى يجري عليه اللفظ الا يجري على القرآن لانه سمي مولودا وطفلا وصبيا وغلاما
ويأكل ويشرب ويأمر ويخاطب بالامر والنهي يجري عليه الوعد والوعيد ثم هو من ذرية
نوح ومن ذرية ابراهيم ولا يحل لنا ان نقول في القرآن ما نقول في عيسى هل
سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى في قول الله جل ثناؤه
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم فالكلمة التي القاها
الى مريم هي قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن صار
والكن من الله قول ليس لكن مخلوقا وكذب النصارى والجهمية على الله في امر
عيسى روح الله من ذات الله وكلمة الله من ذات الله كما يقال ان ضوء الشمس
من ضوء القمر وقلنا لهم ان عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة ولما قول
الله وروح منه يقول من امره كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه يقول من امره وليس روح الله انا سمعنا انها روح
مخلوقة الا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم

باب

فان قالوا اخبرنا ان الله يقول خلق السموات والارض وما بينهما

في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السماء او في الارض او فيما بينهما
قلت على القياس وليس عليهم فنقول الم تسمعنا نقرؤه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء
والارض وما بينهما فقالوا نعم فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فانه لم
يحصل ما فوق السموات من الاشياء المخلوقة وتعرف اصل العلم ان فوق السموات السبع الكرسي
والعرش واللوح المحفوظ والحجب واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يحصلها مع الاشياء المخلوقة وانا وضع الخبر
من اسمى السموات والارض وما بينهما وقد نبأ فيما بعد ان القرآن لا يخلوا ان يكون في السموات
او في الارض او فيما بينهما فقلنا ان الله تبارك وتعالى يقول وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق فالذي خلق به السموات والارض قد كان قبل السموات والارض
والحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله كن الله يقول لخلق فكان فالحق والخلق اقوال
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق الذي به خلق السموات والارض والخلق قوله وليس قوله
مخلوقا فاما

باب بيان ما حجدت به الجهمية

من قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقلنا لهم لم انكرتم ان اهل
الجنة ينظرون الى ربهم فقالوا لا ينبغي ان ينظر الى ربه الا المنظور اليه
محدود موصوف لا ترى الاشياء تعلم فقلنا الم يقل الله يقول الى ربها ناظرة فقالوا
انما معنى الى ربها ناظرة انها تنتظر الثواب من ربها وانا ينظرون الى فضله ورحمته
وبآية من القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل فقالوا انه معنى قال الم تر الى ربك
انهم لم يروه ولكن المعنى الم تر الى فضل ربك فقلنا انا فضل الله لم يزل الخلق
يرونه وانا قال ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا انها ينتظر الثواب من ربها
فقلنا انها مع ما تنتظر الثواب هي تراه ربها فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة
وبآية من المتشابه من قول الله جل ثناؤه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف معنى قول الله لا تدركه الابصار وقالوا انكم
سترون ربكم وقال لموسى لن تراني ولم يقل لم انا فيما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال انكم سترون ربكم ام قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والاحاديث في يدي
اصل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اصل الجنة يرون ربهم لا يختلف اصل العلم وهي
حديث سنيد عن ابي حصين عن عامر بن سعد في قول الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله ومن حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال اذا
استقر اصل الجنة في الجنة نادى منادي اصل الجنة ان الله قد اذن لكم في الزيارة قال
فيكشف الحجاب فينظرون الى الله لا الله الا هو وانا لنرجوا ان يكون جهنم وشيعتها
ممن لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله لا رب له قال الكافر كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فاذا كان الكافر محجوبا عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن
على الكافر فالفضل الذي لم يصلهم من وجهه وشيمته وجدنا من ابح واصحنا من

باب

بيان ما انكرت الجهمية من ان الله يكلم موسى

فقلتم لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما الكون شيأ فيعبر عن الله وخلق صوتا فاسمع وتعبر الكلام الله لا يكون الا من جوف ولسان وشفتين فقلنا هل يجوز ان يكون بغير الله ان تقول يا موسى اني انا ربك او يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري

من زعم ان عيسى ابن مريم هو الرب يقال له ان كان كما زعم الجهمي اذ الكون شيأ كان يقول كن فيكون يا موسى اني الله رب العالمين وقد قال جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ما قالوا ان الله لم يتكلم كيف يصنعون بحديث الاشعث عن جعفر عن ابيه عن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان وما قولهم ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان اليس الله قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اتراها انما كانت بجوف وفم ولسان وشفتين وقال لعيسى ابن مريم داود الذي يجيء اتراها انما يجيء بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن الله انطقها كيف شاء وكذلك الله يتكلم كيف شاء وما يدريك لعل جوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان فما حجتك فيما قال ان الله يتكلم موسى الا ان كلامه غيره فقلنا وغيره مخلوق قال نعم فقلنا فما تأويل قولكم الاول الا انكم تدعون ان الشيء الشيء وضده الزمهم فالتقيا سواء من كلام ربه قال يا رب هذا الذي صنعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانا اتكلم بمشيئتي بقدرتي وقوتي لساني كلامي وانا اقوى من ان اتكلم وانا اتكلم على ما يطيق بدني ولو تكلمت بأكثر من ذلك لتقطعت فما رجع موسى الى قومه حتى قالوا له صف لنا كلام ربك فقال يا قوم الله وصف لكم ان اصفه لكم قالوا فاشبهه قال سمعت اصوات الصواعق التي تقتل في اصلالها فاذا سمعتموها فانا نسأله وقلنا للجهمي من القائل يوم القيمة يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ليس الله هو القائل فقد يكون شيأ فيعبر عن الله كما كون فعبر موسى فقال فالقائل فلسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم ليس الله هو الذي سيأتي قالوا اصل كلامه انما يكون شيء فيعبر عن الله فقلنا قد اعظمتهم على الله الفرية حيث زعمتم انه لا يتكلم فتجهدتموه بالامثال البيت فتعبد ودع ما دعوك الله قد يتكلم وكلامه مخلوق فقلنا قد سمعتم الله يقول حيث زعمتم انه كلامه مخلوق فيمن مذهبكم فكان في وقت من الاوقات لا يتكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق لهم كلاما فتدعون بيد كفر ونشبيه فتعالى الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل متكلما اذا شاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم ثم خلق ولا نقول انه فكان لا يسمع حتى خلق ولا نقول انه لا قدرة حتى خلق لنفسه قدرة ولا نقول انه فكان لا قوة له حتى خلق لنفسه قوة ولا لا نزال انه فكان ولا علم حتى خلق لنفسه علما تعالى الجهمية لما وصفنا من الصفات ان زعمتم

ان الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حيث زعمتم ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا له نقول ان الله لم يزل وقدرته ولا نقول ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا شيء قدروا كيف قدر فقالوا لا يكونون موجودين ابدا حتى تقولوا كان الله ولا شيء فقلنا لهم نحن نقول قد كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها كالحياة الدائمة والسراة نضف العلم والبصر بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبروني عن صنف النخل اليس جرجير وكرب وكيف وسعف وشوص وجمار واسمها اسم شيء واحد وسمي نخلا بجميع صفاتها فكذلك الرحمن جل وعلا له المثل الاعلى بجميع صفاته الله واحد ولا نقول انه كان في وقت من الاوقات ولا قدرة حتى خلق قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت وليس والذي لا يسمع هو جاهل ولكن نقول لم يزل سميعا عالما قادرا عالما حيا ولا نقول كيف وقد سمى الله رطبا فقال اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا وقد كان الذي سماه وحيدا بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى جميع صفاته الله واحد

باب

في بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله على العرش وقد قال الله جل ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقال خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فقالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على العرش وهو في الارض وفي كل مكان ولا غير منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان وهو اية من آياته وهو العرش والكرسي والارض فقلنا فقد وصفتم الله بأكثر كثير فيما سمى من عظم الرب شيء فقال اي مكان فقلنا اجابكم واجابهم فقال زعموا انه في كل مكان والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب شيء وقد اخبرنا انه في الماء فقال استم من في الماء ان يخسف بكم الارض اذا هي تمور ام امنتم من في الماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه الله اليه وقال وله من في السموات والارض ومن عنده وقالوا يخافون ربهم من فوقهم وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق عباده وقال وهو العلي العظيم فمن اخبرنا انه في الماء وجدنا كل شيء اسفل منه مذموما يقول الله جل ثناؤه وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين وقلنا لهم ليس تقولون ان ابليس يحاذيه محاذاة والشياطين محاذيهم مكان فلم يكن الله يجتمع هو وابليس في مكان واحد وانما معنى قول الله جل ثناؤه وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في السموات والله من في الارض وهو على العرش وقد احاط بعلمه دون العرش

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يخلوا من على مكان فذلك قوله لنقول ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف كل يعلم ان ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح قال وله المثل الاعلا قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه [illegible]

فصل اخر ي لو ان رجلا بنا دارا بجميع مرافقها ثم اغلق بابها وخرج منها كان بنو ادم لم يخفا عليكم ببنائهم داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب الدار في جوف الدار قال وله المثل الاعلا قد احاط بجميع ما خلق وعلم كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء ما خلق **باب**

بيان ما نا ولت الجهمية من قول الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقلنا ان الله جل ثناؤه يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فاخبرنا الله جل ثناؤه انه يعلم ما في السموات وما في الارض وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بين الا انه يجعل رابعهم وخمسة الا هو سادسهم الا يجعل سادسهم والادنى من ذلك والاكثر الا هو معهم يجعل فيهم اين ما كانوا ثم يلزمهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم فنخبر الخبر يجعله ونختم الخبر بجعله **باب**

اذا اردت ان تتكلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم ان الله في كل مكان وانه يكون في مكان دون مكان فقل ليس الله كذلك وانى فيقول لم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه فانه يصير الى ثلاثة اقاويل من زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس والشيطان في نفس الله خلقهم ها هنا من نفسه ثم دخل فيهم كان صغارا ايضا كفر حين زعم انه دخل في كل مكان وحش قذر دنيء وان كان الله خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم يجمع عن قوله لجمع وهو قول اصل السنة **باب**

اذا اردت ان تتكلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له ان الله يقول ولا يحيطون بشيء من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه وقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما انزل بعلم الله وما تخرج من ثمرة من اكمامها وكل حمل من انثى ولا تضع الا بعلمه فنعلم ان الله قد يقر بعلم الله هذا الذي قد علم بالاعلام والدلالة ثم ان قال ليس لله علم كفر وان قال علم الله محدث كفر حين زعم ان الله قد كان في وقت من الاوقات لا يعلم حتى احدث علما فان قال علم الله ليس بمخلوق ولا محدث راجع عن قوله كله فقال بقول اصل السنة **باب** بيان ما ذكر

السوء القرآن وهو سكم وصد اعلى وجوه قال الله جل ثناؤه لموسى انزع يدك في الجيب واذكر يقول في الوقع عنكما وقال لنا في اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يقول في الوقع عنا وقال وكم من فئة قليل غلبت فئة كثيرة والوقع الكثير يثير في الغبر لهم عدوهم قال لا تمنوا ولا تحزنوا فوادعوا الى السلم وانتم الاعلون

والله سكم يقول في الغبر لكم على عدوكم وقال ولا يستخفونك من الله ولو معهم يقول بعلمه فيهم وقال ما تكون في شان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الجبة على الجهمي ما ادعى على الله من خلقه قال عمر بن كل شيء غير فاسر لي ولا يبين فقلنا ليس هو كما قال لا فقلنا فكيف يكون في كل شيء غير فاسر لي ولا يبين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف يخدع بها الناس عن الكلمة سوق عليهم فقلنا له اليس اذا كان يوم القيمة اليس انا هو الجنة والنار والعرش والهوي قال بلا فقلنا فاين يكون ربنا فقال يكون في كل شيء كما كان حين كان في الدنيا في كل شيء فقلنا له ان في مذهبك ان ما كان من سر الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوي فهو في الهوي فعند ذلك تبين كذبهم على الله جل ثناؤه وزعمت الجهمية ان الله جل ثناؤه في القرآن انما هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم سماه اسما فقالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم كان عالما ولا يعلم خلق العلم ولا كان لا يزل يعلم خلق العلم فورا وكان لا قدرة له حين خلق القدرة فزعم الجهمي ان الله قبل ان يخلق القدرة كان لا قدرة له حين زعم ان الله جل ثناؤه في القرآن انما هو اسم مخلوق فقلنا للجهمي لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله الا هو ما دار لا حيث لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق فنقضه الله في حنثه **وقلنا** له ان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعليا والخلفا من بعدهم والحكام والقضاة انما امروا بقتل الناس بالله الذي لا اله الا هو فخالفوا في هذا جميعكم مخطيئة انما امروا بقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم ولن يجد في مذهبكم ان يحلفوا بالذي يسمى الله واذا اراد ان يقولوا لا اله الا الله يقولوا لا اله الا الذي خلق الله والا يجيز لمسلم فنقضه الله بما ادعا على الله الكذب ولكن نقول انه الله هو الله وليس لله باسم واقع الا ما يكتوي الله عز وجل تسلم فيما يثبتون خلق الخلق موجود عن الله انه خلق الخلق بقوله وكلامه وصح قال انا نقول لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقالوا انا نسمي قولنا لشيء اذا اردناه يكون قلنا فلم استثنتم ان نقول له فقالوا انا نسمي كل شيء في القرآن معانيه وكان الله مثل قول العرب قال لها يط وقال الظله فاستقلت فالجهمية لا يقولون لشيء فتلنا ما في هذا بينهم قالوا انهم فتلنا فبأي شيء خلق الخلق ان كان الله الذي مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا بأي شيء قالوا لهم فقلنا قد رتبه مع الاشيا المخلوقة قالوا لهم فقلنا انه خلق خلقا بخلق وعارض القرآن وهذا المنتوه حيث قال الله جل ثناؤه هذا خلق الله فاظهروا انه انه بخلق وقال هذا فعل من خالف غير الله فانه ليس احد يخلق غيره وزعموا انه خلق الخلق غيره فتعالى الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا انتهى

باب ما ادعت الجهمية ان القران مخلوق
من الاحاديث التي رويت قالوا في الحديث ان القران في صورة الشاب الشاحب
فياتي صاحبه فيقول هل تعرفني فيقول له من انت فيقول انا القران الذي
اظمأت نهارك واسهرت ليلك فياتي به الله فيقول يا رب فادعوا ان القران
مخلوق من قبل هذه الاحاديث وانما معنى ان القران يجي انما يجي ثواب القران
فيقول يا رب

باب ما تاولت الجهمية من قول الله
هو الاول والاخر فزعموا ان الله هو الاول قبل الخلق فقد صدقوا وقالوا لكن
الاخر بعد الخلق ولا يبقى شي ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش
ولا كرسي وزعموا انه يبقى مع الله لا يكون هو الاخر كما كان فضلوا بهذا من الكلام وعندنا
اخبر الله عن الجنة ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا قال الله جل وجهه
مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها دايم فاذا قال الله دايم لا يستطيع احد ان يقول
هم منها بمخرجين وقال ان الاخرة هي دار القرار وقال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وقال تاكلون فيها ابدا واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثله في القران كثير وذكر اهل
النار فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال اولئك يئسوا من رحمتي
وقال لا ينالهم الله برحمة وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وقال
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال خالدين فيها اولئك هم شر البرية
وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من
غم اعيدوا فيها وقال انها عليهم موصدة ومثله في القران كثير فاما السما والارض
فقد تبدلان لان اهلها صاروا الى الجنة والنار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب
لانه سقف الجنة والله عليه فلا يبيد ولا يهلك واما قوله كل شي هالك الا
وجهه وذلك ان الله انزل كل من عليها فان فقالت الملايكة هلك اهل الارض وطمعوا
في البقا فانزل الله يخبر عن اهل السموات والارض انهم يموتون فقال كل شي
هالك الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنوا عند ذلك فقلنا للجهمية
حين زعموا ان الله في كل مكان لا يخلو منه مكان فقلنا اخبرونا عن قول الله
فلما تجلى ربه للجبل فلم يتجلى للجبل ان كان فيه بزعمكم فلو كان
فيه كما تزعمون لم يكن يتجلى لشي هو فيه ولكن الله جل ثناوه على العرش وتجلى لشي لم يكن
فيه وراى الجبل شيا لم يكن راه قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور فقالوا هو نور كله
فقلنا قال الله واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناوه ان له نورا فقلنا
اخبرونا حين زعمتم ان الله في كل مكان وهو نور فلم لا يضي البيت المظلم من النور
الذي هو فيه اذ زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا دخل البيت يضي فعند
ذلك تبين للناس كذبهم على الله

الكتاب والسنة وقال بقول العلما وابو قول الاجري والانصار وترك راي جهم وشيعته
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

يتلوه الرد على الجهمية للشيخ ابو عبد الله
ولد الامام ابو عبد الله
احمد ابن محمد بن حنبل رضي
الله عنه سنة اربع
وستين ومائة

وتوفي سنة احدى واربعين
ومايتين رحمه الله
تعالى امين
امين

ولد الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي سنة خمسين ومايه وتوفي سنة اربع ومايتين

مكتبة أبي عبد العزيز
خليفة بن أرحمة بن جهام الكواري